توب في السماء فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قري
بالرفع صفة للحق اي حق مثل نطقكم وبالنصب على انه لحق حقا مثل نطقكم
وزان يكون فتحا لاضافته الى غير متمكن وما مزيدة بنص الخليل وهذا كقول
س ان هذا الحق كما انك تري وتسمع ومثل ما انك هاهنا وهذا الضمير
ع الي ما ذكر من امر الايات والرزق وامر النبي صلى الله عليه وسلم او الي
عدون وعن الاصمعي اقبلت من جامع البصرة فطلع علي اعرابي على
د فقال من الرجل قلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع
فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي
ما رزقكم قال حسبك فقام الي ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر
د الي سيفه وقوسه فكسرهما وولي فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف
انا بمن يهتف بي بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل
سفر فسلم علي واستقرا السورة فلما بلغت الاية صاح وقال قد وجدنا
عدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء والارض
لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف
صدقوه بقوله حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معه نفسه
اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين هل اتيك تفخيم للحديث وتنبيه
انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي والضيف للواحد والجماعة
ور والصوم لانه في الاصل مصدر ضافه وكانوا اثني عشر ملكا وقيل
عاشرهم جبريل وقيل ثلاثة جبريل وميكايل ومعهما ملك وجعلهم
الانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم عليه السلام
نهم كانوا في حسبانه كذلك واكرامهم ان ابراهيم عليه السلام خدمهم
ه واخدمهم امراته وعجل لهم القرى او انهم في انفسهم مكرمون قال الله
بل عباد مكرمون اذ دخلوا عليه نصب بالمكرمين اذا فسر باكرام ابراهيم
الا فبما في ضيف من معنى الفعل او باضمار اذكر فقالوا سلاما مصدر
مسد الفعل مستغني به عنه واصله نسلم عليكم سلاما واما قال
م معدول به الي الدفع على الابتدا وخبره محذوف معناه عليكم سلام
له على ثبات السلام كانه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به اخذا
الله وهذا ايضا من اكرامه لهم وقريا مرفوعين وقري سلاما قال
والسلم السلام وقري سلاما قال سلم قوم منكرون انكرهم السلام
هو علم الاسلام او ارادانهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس
عهدهم كما لو ابصر العرب قوما من الحذر او راي لهم حالا وشكلا
حال الناس وشكلهم او كان هذا سوالا لهم كانه قال انتم قوم
ون تعرفوني من انتم فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من
ه ومن ادب المضيف ان يخفي امره وان يبادره بالقري من غير ان
به الضيف حذرا من ان يكفه او يعذره قال قتاده كان عامة
ي الله ابراهيم البقر فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون
ه في لا تاكلون للانكار عليهم ترك الاكل او حثهم عليه فاوجس
خيفة فاوجس فاضمر وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن
يدون به سوا وعن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملايكة ارسلوا
ب وعن عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج
لحق بامه قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم يبلغ ويعلم وعن

١٦٧
الحسن عليم والمبشر به اسحق وهو اكثر الاقاويل واصحها لان الصفة صفة
سارة لا هاجر وهي امراة ابراهيم وهو بعلها وعن مجاهد هو اسمعيل فاقبلت
امراته في صرة في صيحة من صر الجندب قصر القلم والباب وفي محله
النصب على الحال اي فجاءت صارة قال الحسن اقبلت الى بيتها وكانت
في زاوية تنظر اليهم لانها وجدت حرارة الدم فلطمت وجهها من الحياء وقيل
فاخذت في صرة كما تقول اقبل يشتمني وقيل صرتها قولها اواه وقيل
يا ويلتي وعن عكرمة انها فصكت فلطمت وجهها ببسط يديها وقيل
فضربت باطراف اصابعها جبهتها فعل المتعجب وقالت عجوز انا عجوز
عقيم فكيف الد قال كذلك مثل ذلك الذي قلنا واخبرنا به قال ربك
انه هو الحكيم العليم اي انما نخبرك عن الله والله قادر على ما تستبعدين
وروي ان جبريل قال لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا جذوعه
مورقة مثمرة قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون
الا باذن الله رسلا في بعض الامور قال فما خطبكم اي فما شانكم وما طلبكم
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
يريد السجيل وهي طين طبخ كما يطبخ الاجر حتى صار في صلابة الحجارة مسومة
معلمة من السومة وهي العلامة على كل واحد منها اسم من يهلك به وقيل
اعلمت بانها من حجارة العذاب وقيل بعلامة تدل انها ليست من
حجارة الدنيا عند ربك للمسرفين سماهم مسرفين كما سماهم عادين لاسرافهم
وعدوانهم في عملهم حيث لم يقتنعوا بما ابيح لهم فاخرجنا من كان فيها من
المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين الضمير في فيها للقرية
ولم يجر لها ذكر لكونها معلومة وفيه دليل على ان الاسلام والايمان واحد
وانهما صفتا مدح وقيل هم لوط وابنتاه وقيل كان لوط واهل بيته
الذين نجوا ثلاثة عشر وعن قتادة لو كان فيها اكثر من ذلك لانجاهم
ليعلموا ان الايمان محفوظ ولا ضيعة على اهله عند الله وتركنا فيها اية
للذين يخافون العذاب الاليم اية علامة يعتبر بها الخائفون دون
القاسية قلوبهم قال ابن جريج هي صخر منضود فيها وقيل ماء اسود
منتن وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه
وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وفي
موسى معطوف على وفي الارض ايات او على قوله وتركنا فيها اية على
معنى وجعلنا في موسى اية كقوله علفتها تبنا وماء باردا فتولى بركنه فازور
واعرض ونأى بجانبه وقيل فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وملكه
وقري بركنه بضم الكاف وقال ساحر اي هو ساحر وهو مليم آت بما يلام
عليه من كفره وعناده والجملة مع الواو حال من الضمير فاخذناه فان قلت
كيف وصف نبي الله يونس صلوات الله عليه بما وصف به فرعون من
فالتقمه الحوت وهو مليم قلت موجبات اللوم تختلف وعلى حسب
اختلافها تختلف مقاديرا اللوم فراكب الكبيرة ملوم على مقدارها
وكذلك مقترف الصغيرة الا ترى الى قوله وعصوا رسله وعصى ادم
ربه لان الصغيرة والكبيرة يجمعهما اسم العصيان كما يجمعهما اسم القبيح
والسيئة وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا خير فيها من انشاء
مطر او القاح شجر وهي ريح الهلاك واختلف فيها فعن علي رضي الله عنه
النكباء وعن ابن عباس الدبور وعن ابن المسيب الجنوب ما تذر من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)